مفردات منهج التفسير

(وهو غير تكوين ملكة التفسير[1])

تعريف وتأريخ :

- تعريف علم التفسير : النظري (أصول التفسير) ، والتطبيقي .
- علاقة (التفسير) بـ(التأويل) و(الاستنباط) و(التدبر) .
- الحاجة للتفسير .
- أنواع التفسير :

١- التفسير المحض : كعامة التفسير اللغوي والتفسير بالمأثور .

٢- التفسير بالاستنباط : ككتب أحكام القرآن ، والتفسير البلاغي .

٣- التفسير بالتدبر : التفسير الإشاري وأنواعه .

- مصادر التفسير :

١- أصول الإيمان وقواعد الدين .

٢- القرآن .

٣- السنة .

---

(١) تكوين ملكة التفسير خاص بمن أراد أن يكون مفسرا ، وأما هذه الخطوات فهي خطوات الدارس إذا أراد أن يستفيد من جهود العلماء في التفسير ، ويبدأ مرحلة التفسير متّبعًا لهم في كل خطوة من خطوات تفسيره .

٤- اللغة .

٥- أصول الفقه .

٦- التفسير بالمأثور من كلام السلف (الصحابة والتابعين وتابعيهم) .

٧- اجتهاد أئمة التفسير وعلمائه .

- نشأة التفسير منذ زمن النبي ﷺ إلى العصر الحاضر .

***

خطوات التفسير :

الخطوة الأولى : التعرُّفُ على سياقات الآيات المدروسة :

○ ومن الكتب التي تحدثت عن السياق وأهميته في فهم القرآن الكريم الكتب التالية :

أ- حجية الدلالة السياقية في التفسير: لعبد الوهاب رشيد أبو صفية.

ب- التكامل السياقي (دلالةٌ وتفسير): له أيضًا.

ت- أعمال سياقية منضبطة أو قريبة من الانضباط: له أيضًا.

ث- أعمال سياقية غير منضبطة أو مجافية للسياق: له أيضًا .

ج- البعد عن السياق وأهم أسبابه: له أيضًا .

ح- أعمالي السياقية: له أيضًا .

خ- دلالة السياق: د. ردّة الله بن ردة الطلحي.

د- السياق وتوجيه النص: د. عيد بليع.

وهي خمس سياقات :

١- السياق القرآني العام : وهو أنه كتاب إيمان وهداية وبلاغ وتشريع أحكام ؛ لإسعاد البشرية في الدارين .

ومن الكتب في ذلك : «المدخل إلى مقاصد القرآن» للدكتور عبد الكريم حامدي.

٢- التعرف على السياق الزمني للآيات : المكي منها والمدني :

أ- مباحث المكي والمدني في كتب علوم القرآن .

ب- كتب التفسير .

ت- المكي والمدني في القرآن الكريم (دراسة تأصيليّة نقدية للسور والآيات من أول القرآن إلى نهاية سورة الإسراء) : لعبد الرزاق حسين أحمد .

ث- تحرير القول في السور والآيات المكية والمدنية من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس : الدكتور محمد الفالح .

ج- أهم خصائص السور المكية: للدكتور أحمد عباس البدوي .

٣- التعرف على سياق السورة المراد تفسيرها أو تفسير جزء منها :

أ- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: للبقاعي .

ب- مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع : للسيوطي ؛ لأن الربط بين مطلع السورة ونهايتها من وسائل تحديد موضوع السورة .

ت-كتب التفسير التي تعتني بذكر مقاصد السور : ككتاب (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز) للفيروزبادي ، و(التحرير والتنوير) للطاهر ابن عاشور .

٤- التعرف على السياق الموضوعي الخاص القريب من الآية المدروسة : ويعين على ذلك كثير من كتب التفسير التي تضم كل مجموعة من الآيات ذات موضوع واحد في السورة وتفسرها .

وإن كان للآية سبب نزول ، فسيكون الوقوف عليه مهما لتحديد هذا السياق ، وأسباب النزول يمكن الوقوف عليها من خلال :

أ- عموم كتب التفسير ، والتفسير بالمأثور خاصة (وستأتي) .

ب-كتب السنة عموما .

ت- كتب أسباب النزول :

- أسباب النزول : للواحدي (ت٤٦٨هـ) .
- العجاب في بيان الأسباب: لابن حجر (ت٨٥٢هـ) .
- الصحيح المسند من أسباب النزول» لمقبل بن هادي الوادعي (ت١٤٢٢هـ) .
- المحرَّر في أسباب النزول من خلال الكتب التسعة : للدكتور خالد المزيني .
- الاستيعاب في بيان الأسباب» لسليم الهلالي ومحمد آل نصر .

٥- التعرف على السياق المحيط بالآية (الآية التي قبلها والتي بعدها) :

أ- بالرجوع إلى كتب التفسير المعتنية ببيان المناسبات بين الآيات ، من مثل :

- نظم الدرر : للبقاعي .
- التفسير الكبير : للفخر الرازي .

ب-كتب الوقف والابتداء ؛ الذي يراعي المعنى حتى بين جُمل الآيات الواحدة ، من مثل :

- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : لأبي القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) .
- القطع والائتناف: لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ).
- المكتفى في الوقف والابتدا : لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ).
- الوقف والابتداء: لأبي عبد الله السَّجاوندي (ت٥٦٠هـ).

الخطوة الثانية : التفسير اللغوي للآية :

١- تفسير المفردة القرآنية لغويا :

أ- كتب غريب القرآن :

- غريب القرآن : لليزيدي ، ولابن قتيبة ، وغيرهما .
- المفردات في غريب القرآن : للراغب الأصبهاني .
- عمدة الحفاظ : للسمين الحلبي .

- مفردات القرآن : للفَراهي (١٣٤٩هـ) .
- المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم : لمحمد حسن حسن جبل (١٤٣٦هـ) .
- التحقيق في كلمات القرآن : للمصطفوي .

ب-معاجم اللغة الأصيلة : كـ(الصحاح) : للجوهري ، و(حواشيه) : لابن بَرّي، و(تهذيب اللغة) : للأزهري ، و(المخصص) و(المحكم والمحيط الأعظم) : كلاهما لابن سِيْدَهْ.

ومن أهمها : مقاييس اللغة لابن فارس .

ت-كتب الفروق اللغوية وفقه اللغة .

- فقه اللغة : للثعالبي ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : لأبي هلال العسكري .
- كتب الفروق : كالفروق لثابت بن أبي ثابت ، ولقطرب ، ولأبي حاتم السجستاني ، ولأبي هلال العسكري .

٢- التأكد من دلالة اللفظ وفق السياقات القرآنية من خلال كتب الوجوه والنظائر :

أ- التصاريف : ليحيى بن سلام .

ب-الوجوه والنظائر : لأبي هلال العسكري .

ت-نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر : لابن الجوزي .

٣- التفسير اللغوي للجمل والتراكيب : من خلال كتب التفسير اللغوي :

أ- مجاز القرآن لأبي عبيدة .

ب- معاني القرآن للفراء .

ت- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه : لقُطْرُب .

ث- إعراب القرآن للزجاج .

ج- معاني القرآن وإعرابه : كلاهما لأبي جعفر النحاس .

الخطوة الثالثة : جمع ما يتعلق بالآية من كتاب الله :

١- تفسير الآية بقراءاتها :

أ- بالرجوع إلى كتب القراءات : كالنشر لابن الجزري .

ب- كتب توجيه القراءات وإعرابها . : ككتاب «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، و«المحتسب» لابن جني (ت٣٩٢هـ)، و«الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ).

٢- تفسير الآية بنظيراتها من الآيات :

أ- أضواء البيان : للشنقيطي .

ب- كتب التفسير التي تعتني بالتفسير القرآني ، كتفسير ابن كثير ، وكتب أحكام القرآن : للطحاوي والجصاص وابن العربي والقرطبي والرسعني .

٣- حل ما يوهم التعارض بين الآية وغيرها :

أ- كتب ناسخ القرآن ومنسوخه :

- لأبي عبيد القاسم بن سلام .
- لأبي جعفر ابن النحاس .
- لهبة الله بن سلامة .
- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : لمكي بن أبي طالب .
- لابن العربي .
- لأبي منصور البغدادي .
- منهاج الرسوخ إلى علم الناسخ والمنسوخ : لأبي العباس العزفي .
- النسخ في القرآن الكريم : لمصطفى زيد .

ب-الرجوع لكتب مشكل القرآن :

- تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة .
- فوائد في مشكل القرآن : للعزّ بن عبد السلام .
- تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء : لابن تيمية .
- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب : للشنقيطي .

الخطوة الرابعة : استخراج التفسير النبوي للآية سواء أكان تفسيرا مباشرا صريحا ، أو تعرضا لموضوع الآية مما يمكن أن يعين على فهمها ، مع تمييز المقبول منها من المردود :

١- كتب التفسير بالمأثور المسندة: كـــ«التفسير» لعبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ)، و«جامع البيان عن تأويل آي القرآن» لابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،

والموجود من تفسير يحيى بن سلام (ت٢٠٠هـ)، ومن تفسير عبد بن حُميد (ت٢٤٩هـ)، ومن تفسير محمد بن إبراهيم ابن المنذر (ت٣١٨هـ)، ومن «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) ، وغيرها .

٢- الدُّرّ المنثور للسيوطي (ت٩١١هـ) .

٣- كتب التفسير الواردة ضمن كتب السُّنَّة: كـ«كتاب التفسير في صحيح البخاري» (ت٢٥٦هـ)، و«صحيح مسلم» (ت٢٦١هـ)، و«السنن الكبرى» للنسائي (ت٣٠٣هـ)، و«الجامع» لعبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ)، و«السنن» لسعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)، و«المستدرك» للحاكم (ت٤٠٥هـ) ونحوها.

٤- كتب التفسير في كتب الزوائد: ككتاب التفسير في «مجمع الزوائد»، و«مجمع البحرين في زوائد المعجمين»، و«بغية الباحث بزوائد مسند الحارث»، و«موارد الظمآن من زوائد صحيح ابن حبان»، و«كشف الأستار عن زوائد مسند البزار»: خمستُها للهيثمي (ت٨٠٧هـ)، و«المطالب العالية» لابن حجر (ت٨٥٢هـ)، و«إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» للبوصيري (ت ٨٤٠هـ).

٥- موسوعة التفسير بالمأثور ، من معهد الإمام الشاطبي . وهي أوسع كتاب في جمع التفسير بالمأثور .

الخطوة الخامسة : الرجوع إلى تفسير السلف (من الصحابة والتابعين وتابعيهم) :

من خلال كتب التفسير بالمأثور .

مع التنبه إلى :

١- تمييز المقبول منها من المردود ، متنبهين أن منهج نقدها أخف من منهج نقد المرفوعات ، كما هو مقرر في منهج الحكم على الحديث .

٢- تمييز أنواع الاختلاف في تفسير السلف : من اختلاف ترادف إلى اختلاف تنوع إلى اختلاف تضاد ، وطريقة تحديد نوع الاختلاف .

٣- تمييز الفرق بين ألفاظ السلف واصطلاحات المتأخرين : في مثل (النسخ) (وصيغ أسباب النزول) .

٤- معرفة متى يجوز الخروج عن مجموع ما رُوي عنهم بقول جديد ؟ ومتى لا يجوز ذلك ؟ وهل يجوز الخروج بقول يُبطل ما وردنا عنهم ؟

الخطوة السادسة : الرجوع إلى أئمة التفسير ، للاستعانة بهم على الترجيح (عند الاختلاف) ، ولصياغة عبارة التفسير :

ومن أهم كتب التفسير التي ينبغي الرجوع إليها :

١- تفسير الطبري .

٢- تفاسير الواحدي : البسيط والوسيط والوجيز .

٣- تفسير ابن عطية .

٤- تفسير الزمخشري مع حواشيه : لابن المنيّر ، والطِّيبِي .

٥- تفسير الفخر الرازي .

٦- تفسير البيضاوي .

٧- تفسير ابن عرفة .

٨- تفسير ابن كثير .

٩- تفسير أبي السعود .

١٠- تفسير الطاهر ابن عاشور

مع التنبه إلى ما يلي :

١- تمييز مناهجهم ، وموطن التميز عند كل واحد منهم ومحلّ اختصاصه .

٢- التنبه إلى المآخذ العامة عند كل واحد منهم .

الخطوة السابعة : استنباط الأحكام والفوائد الخفية والإشارات اللطيفة :

١- لاستنباط الأحكام : يُرجع إلى :

أ- كتب تفسير آيات الأحكام ، مثل :

- أحكام القرآن للقاضي إسماعيل بن إسحاق الجهضمي (وهو ناقص)، ومختصره : لبكر بن العلاء القشيري (وهو كامل) .
- أحكام القرآن : للطحاوي الحنفي .
- أحكام القرآن : للجصاص الحنفي .
- أحكام القرآن : لابن العربي المالكي .
- أحكام القرآن : للكِيَا الـهَـرَّاسي الشافعي .
- أحكام القرآن لابن الفَرَس الأندلسي المالكي .
- أحكام القرآن للقرطبي المالكي .

- رموز الكنوز : للرسعني الحنبلي.

ب- كتب الفقه : من خلال استدلالاتها بالآيات القرآنية .

٢- لاستنباط الفوائد الخفية :

لا تخلو عموم كتب التفسير منها ، لكن هناك كتب تميزت بها :

- كتب التفسير البلاغي : كتفسير الزمخشري ، وابن عرفة ، والطاهر ابن عاشور .
- كتاب : النكت والبيان : لأبي أحمد الكَرَجي القصاب .
- غرائب التفسير : للكرماني .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان : للنيسابوري .
- الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية : للطوفي .
- الإكليل : للسيوطي .

٣- لاستنباط الإشارات الخفية : مع التنبه إلى أقسام التفسير الإشاري ، ومتى يكون مقبولا ؟ ومتى يكون مردودا ؟

بالرجوع إلى كتب التفسير الإشاري :

- حقائق التفسير ، وزياداته : لأبي عبد الرحمن السلمي .
- لطائف الإشارات : لأبي القاسم القشيري .

